ألف ليلة و ليلة

شَهْرَزَادُ وَشَهْرَيَارْ



إعداد ورسوم : ماهر عبد القادر

المجد

كَانَ يَا مَا كَانَ فِي سَالِفِ الْعَصْرِ وَالْأَوَانِ... عَاشَ مَلِكَانِ شَقِيقَانِ كُلٌّ فِي مَمْلَكَتِهِ... كَانَ أَكْبَرُهُمَا شَهْرَيَارْ وَمَمْلَكَتُهُ الْأَكْبَرُ وَالثَّانِي الْمَلِكُ شَاهْ زَمَانْ.

وَفِي ذَاتِ يَوْمٍ اشْتَاقَ شَهْرَيَارْ لِأَخِيهِ فَأَرْسَلَ وَزِيرَهُ إِلَيْهِ فَلَمَّا حَضَرَ لَاحَظَ حُزْنَهُ وَسُهْدَهُ لِأَنَّ زَوْجَتَهُ هَرَبَتْ وَهَجَرَتْهُ...





غَضِــبَ الْمَلِكُ شَــهْرَيَارْ لِأَخِيهِ وَأَقْسَــمَ أَنْ يَنْتَقِــمَ مِنْ كُلِّ النِّسَــاءِ، فَكَانَ يَتَزَوَّجُ كُلَّ لَيْلَةٍ امْرَأَةً ثُمَّ يُنَادِي السَّــيَّافَ فِي الصَّبَاحِ وَيَأْمُرُهُ بِقَطْعِ رَأْسِهَا....

دُونَ أَنْ يَكْتَــرِثَ بِتَوَسُّــلَاتِهَا وَبُكَائِهَــا أَوْ حُــزْنِ أَهْلِهَــا وَجِيرَانِهَا...





كَانَ الْمَلِكُ شَهْرَيَارْ قَاسِيَ الْقَلْبِ جَبَّارًا.. لَا يَشْفِي غِلَّهُ شَرَهُهُ لِلدِّمَاءِ بَلْ كَانَ سَعِيدًا بِالرُّءُوسِ الْمُتَطَايِرَةِ مِنْ زَوْجَاتِهِ... وَهَكَذَا سَادَ الْحُزْنُ الْمَمْلَكَةَ وَالْخَوْفُ سَكَنَ كُلَّ بَيْتٍ فِيهِ فَتَاةٌ.. وَهَاجَرَ كُلُّ مَنِ اسْتَطَاعَ هَرَبًا بِبَنَاتِهِ!!





كَانَ لِكَبِيرِ وُزَرَاءِ الْمَلِكِ شَهْرَيَارْ ابْنَةٌ جَمِيلَةٌ اسْمُهَا شَهْرَزَادْ... وَكَانَتْ كَثِيرَةَ الاِطِّلَاعِ عَلَى كُتُبِ الْأَوَّلِينَ، تُلِمُّ بِالْأَخْبَارِ عَنِ الْمَمَالِكِ وَالْإِمَارَاتِ... مُسْتَخْلِصَةً مِنْهَا الْعِبَرَ وَالْحِكَمَ وَالْأَمْثَالَ... وَكَانَتْ شَغُوفَةً بِحِكَايَاتِ الْجَانِّ وَالسِّحْرِ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ.... وَعَالَمِ الْمُغَامَرَاتِ....





فِي ذَاتِ يَوْمٍ قَرَّرَتْ شَهْرَزَادْ أَنْ تَتَزَوَّجَ مِنَ الْمَلِكِ شَهْرَيَارْ لِتُنْقِذَ فتيَاتِ الْمَمْلَكَةِ مِنَ الْقَتْلِ... وَأَهَالِيَهُنَّ مِنَ الْحُزْنِ... وَطَلَبَتْ مِنْ أَبِيهَا ذَلِكَ الْأَمْرَ... فَخَافَ عَلَيْهَا وَعَلَى أُخْتِهَا دِينَارْ زَادْ لَكِنَّهُ وَافَقَ بَعْدَ إِصْرَارِهَا عَلَى زَوَاجِهَا.





أُقِيمَتِ الْأَفْرَاحُ وَتَزَوَّجَ الْمَلِكُ شَهْرَيَارْ مِنْ «شَهْرَزَادْ» فَطَلَبَتْ مِنْهُ أَنْ تَحْكِيَ لَهُ إِحْدَى الْحِكَايَاتِ... فَوَافَقَ فَصَارَتْ تَرْوِي لَهُ مِنَ الْعَجَائِبِ مَا يَجْعَلُهُ غَارِقًا فِي الْأَفْكَارِ مُنْجَذِبًا لَهَا لِمَعْرِفَةِ نِهَايَةِ أَحْدَاثِ الْحِكَايَةِ...

كَانَتْ شَهْرَزَادْ مِنَ الذَّكَاءِ بِحَيْثُ لَا تُنْهِي الْحِكَايَةَ بَلْ تُوَلِّدُ مِنْهَا حِكَايَةً أُخْرَى....





نَسَجَتْ شَهْرَزَادْ خُيُوطَ حِكَايَاتِهَا بِعِنَايَةٍ حَوْلَ شَهْرَيَارْ فَلَمْ يَسْتَطِعِ الْخُرُوجَ مِنْ عَالَمِ الْجَانِّ وَخَوَارِقِ الْأَحْدَاثِ وَغَرَائِبِ الْأَخْبَارِ حَتَّى صَارَ أَسِيرًا لَهَا... يَنْتَظِرُ حِكَايَاتِهَا وَعُذُوبَةَ حَدِيثِهَا... وَجَمَالَ لَفَتَاتِهَا وَذَكَاءَهَا...





كَانَتْ شَــهْرَزَادْ تَحْكِي فِي كُلِّ لَيْلَةٍ حَتَّى يُؤَذِّنَ الدِّيكُ وَيُعْلِنَ عَنْ قُــدُومِ فَجْرٍ جَدِيدٍ... وَيَوْمٍ يُضَافُ لِحَيَاتِهَا الَّتِي هِيَ عَلَى حَافَّةِ السَّــيْفِ.... فَلَمَّا أَتَمَّتْ لَيْلَتَهَا الْأَلْــفَ عَفَا عَنْهَا الْمَلِكُ وَتَغَيَّــرَ مِزَاجُهُ وَصَارَ مَحْبُوبًا حَنُونًا... فَهَيَّا نَسْــمَعْ مَعًا بَعْضَ حِكَايَاتِهَا الرَّائِعَةِ الْبَدِيعَةِ...

